قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

تحليل جغرافي لظاهرة التسول في مدينة الرمادي (دراسة ميدانية)

A Geographical Analysis of the Phenomenon of Begging in the City of Ramadi (A Field Study)

م .د. عبد السلام عارف عبد الرزاق علي*

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Keywords

Begging; Poverty; Unemployment; Electronic Begging; Economic Conditions.

Abstract

Begging is one of those problems associated with urban areas and society in general and can be found in nearly all major cities around the globe. Recently, this trend has been gaining more and more ground in the city of Ramadi, the administrative capital of the Al-Anbar Governorate, due to economic, security, and social changes within the society. The purpose of this research is to carry out a geographical analysis of begging in the city of Ramadi through studying the geographical distribution of beggars in the city, revealing patterns of their distribution, discovering the most common areas where the begging takes place and understanding the reasons behind the problem of begging in Ramadi. According to the results of this research, the most influential factors of begging are poverty, unemployment, displacement, and insufficient law enforcement. Among these, economic hardships were considered to be the most important one as it was named the reason in 29% of the cases. Moreover, the study established the areas where beggars are concentrated. The first area was the markets with a share of 41%, while streets and traffic crossings took the second place, with a share of 29% due to the fact that these areas have a lot of visitors and money is easier to obtain there.

Begging has its geographical importance as it is linked to the geographical distribution of economic activity, people concentration, and services in the city environment. Based on the views of the people surveyed, the largest group among the beggars is made up of children, whose number accounts for 51% of all the beggars. Such large percentage indicates that there are many cases where parents force their children to beg in order to get money because of poor economic situation. There were some solutions proposed by the research in order to solve this problem. It turned out to be one of the most prominent urban problems in the city. What is more, the research suggests promoting systematic charitable donations from the public through the established charities, not direct donations on the streets, thus diminishing the motivation to beg in a casual manner. Moreover, the research stresses the necessity of cooperation between the local government and non-governmental organizations in providing alternative income for the beggars to eradicate this social problem in the city of Ramadi.

*** Dr. Abdul Salam Arif Abdul Razzaq Ali**

https://orcid.org/0009-0004-5894-3607

abdalsalam.a.a@uoanbar.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:
القبول:30\6\2026

الكلمات المفتاحية:
التسول ، الفقر ، البطالة ، التسول الالكتروني ، الظروف الاقتصادية.

ملخص

تعد ظاهرة التسول من المشكلات الحضرية والاجتماعية التي تتواجد في اغلب مدن العالم ، برزت تلك الظاهرة في الفترة الأخيرة وبشكل كبير في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار بسبب ما حدث من تغيرات اقتصادية وامنية واجتماعية انعكست على السكان ، جاء البحث لأجراء تحليل جغرافي لظاهرة التسول في مدينة الرمادي عن طريق معرفة التوزيع الجغرافي للمتسولين في المدينة ،وانماط التوزيع وابرز الاحياء السكنية التي يتواجدون فيها وعوامل التسول في مدينة الرمادي ، ان ابرز النتائج التي استنتجها البحث وجود عوامل مؤثرة تدفعهم للتسول هي الفقر والبطالة والنزوح كذلك ضعف الرقابة القانونية واهم تلك العوامل هي الظروف الاقتصادية الصعبة والتي شكلت نسبة (٢٩)% حسب اراء المتسولين وبين البحث اهم المناطق التي يتركز بها المتسولون لتظهر الأسواق وبنسبة (٤١)% بالمرتبة الأولى ثم (٢٩)% هي الشوارع والتقاطعات المرورية بالمرتبة الثانية نتيجة ارتفاع عدد المترددين اليها وسهولة الحصول على المال فيها ، وظاهرة التسول لها أهمية جغرافية لآنها ترتبط بالتوزيع الجغرافي للنشاطات الاقتصادية وتواجد السكان والخدمات الموجودة في المدينة الحضرية. ان اكثر المتسولين هم من الأطفال والتي بلغت نسبتهم (٥١)% حسب رأي عينة السكان ،كتحليل لكبر حجم نسبة الظاهرة ، ان عوائلهم تدفعهم الى التسول كوسيلة للبقاء بسبب اوضاعهم الاقتصادية الصعبة. وضعت التوصيات من اجل معالجة تلك الظاهرة التي باتت مشكلة من مشاكل المدينة كتعزيز الرقابة في الأماكن العامة والأسواق والمرافق السياحية لمنع استغلال تلك المواقع في التسول، حفاظاً على المظهر الحضاري للمدينة . وتشجيع التبرعات المنظمة من خلال مؤسسات خيرية معترف بها بدلاً من التصدق المباشر في الشوارع، مما يساهم في تقليل دافع التسول العشوائي ودمج الجهود بين الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية لتوفير فرص عمل ومصادر دخل بديلة للمتسولين للقضاء على ظاهرة التسول في مدينة الرمادي .

١.المقدمة:

اصبح التسول مهنة يمارسها المتسولون ، فضلا عن كونها ظاهرة اقتصادية واجتماعية انتشرت في العراق عامة وفي مدينة الرمادي خاصة بسبب الفقر والحروب والتشرد والنزوح ، خطيرة تلك الظاهرة التي تؤثر على المدينة وعلى التنمية البشرية والسلامة العامة لأفراد المجتمع .هناك انواع من المتسولين حسب تصنيف الخبراء، وحجم الظاهرة يختلف باختلاف المكان والزمان ، الا ان الواضح ان اعدادهم بتزايد واسبابهم مختلفة وابرزها استغلال عاطفة الناس لكسب المال علما ان القانون العراقي يحاسب على جريمة التسول لأنها تعد جريمة اجتماعية ، لذا جاء البحث هنا ليوضح تلك الظاهرة السلبية والتحليل الجغرافي لها في مدينة الرمادي من خلال رصد مناطق ضمن احياء المدينة واجراء بحث ميداني على عينة منتشرة من المتسولين (١٧) متسول واجراء مقابلات ميدانية معهم لمعرفة الأسباب التي دفعتهم لممارسة التسول وتدوين اجاباتهم وطرحها في البحث كجداول ونسب مئوية وتحليلها، وتوزيع استمارة الاستبيان والبالغ عددها (٨٥) استمارة للمواطنين ،كعينة (٥)% من مجتمع الدراسة[1] لاستطلاع الآراء حول الظاهرة قيد الدراسة وخطورتها على المدينة وتم تحليل النسب المئوية للبيانات التي ظهرت منها في الجداول، فخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات وطرح مجموعة من التوصيات كمقترحات تخدم المدينة وتحافظ عليها من تلك الظاهرة السلبية.

١علي حسين موسى، الأساليب الكمية في الجغرافية، ط١، مطبعة الداودي، دمشق ، ٢٠٢٦م،ص٣٦٨.

_مشكلة البحث:- هل يتباين التوزيع الجغرافي للمتسولين في الاحياء السكنية لمدينة الرمادي ؟ وماهي العوامل التي دفعتهم للتسول؟

_فرضية البحث:- يتباين التوزيع الجغرافي للمتسولين في الاحياء السكنية لمدينة الرمادي وينشطون في الاحياء ذات الحركة التجارية النشيطة والكثافة السكانية العالية وبسبب عوامل اقتصادية واجتماعية متنوعة .

_هدف البحث :- يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة التسول في مدينة الرمادي، ويؤكد على النقاط الأتية :-

١_ معرفة مفهوم التسول .

٢_تحليل جغرافي للتوزيع المكاني للمتسولين في مدينة الرمادي .

٣- تحديد دوافع المتسولين والعوامل التي تدفعهم للتسول .

_اهمية البحث :- الوصول الى مقترحات وتوصيات تحد من ظاهرة التسول في مدينة الرمادي.

_حدود البحث:- تقع مدينة الرمادي التي هي مركز محافظة الانبار غربي العراق على نهر الفرات الخريطة رقم (١) والتي تتكون من (٣٦) حي سكني تبلغ مساحتها (١٢٨٣٤،٧) هكتارا حسب المخطط الأساس لسنة ٢٠٢٢م الخريطة رقم (٢)، و تقع بين دائرتي عرض (٢٤ ، ٣٣ْ) و (٢٨ ، ٣٣ْ) شمالاً ، وخطي طول (١٠ ، ٤٣ْ) و (٢٢ ، ٤٣ْ) شرقاً .

خريطة رقم (١) موقع مدينة الرمادي من العراق ومحافظة الانبار والدول المجاورة

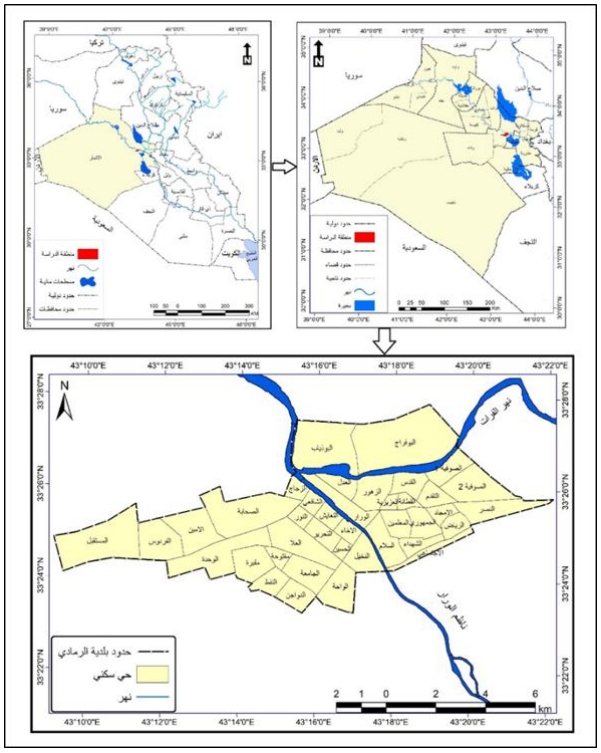

المصدر/ وزارة الريّ، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، لعام٢٠٢٢م ، اعتمادا على (ARG map GIS10.8)برنامج على

خريطة رقم (٢) الاحياء السكنية في مدينة الرمادي

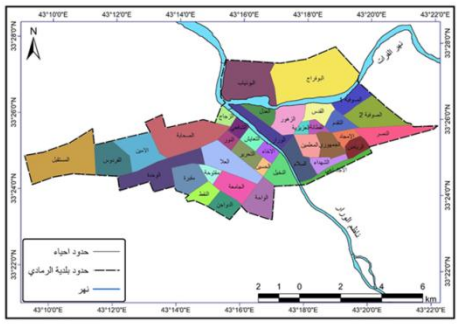

المصدر/ وزارة الاعمار والإسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية الرمادي ، شعبة تنظيم المدن ،

بيانات غير منشورة مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠العام ٢٠٢٢م ،

(ARG map GIS10.8)بالاعتماد على برنامج

_منهجية البحث:- تم اتباع المنهج الاستقرائي من خلال استخدام الوصف الذي يصف الظاهرة كذلك الأسلوب التحليلي- الكمي .

١-١ معنى التسول:- هو طلب مال او طعام او المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم اما بعاهات او بسوء حال او بالأطفال بغض النظر عن صدقهم او كذبهم [١].ويتواجد المتسولون بالشوارع والطرقات والأسواق وغيرها وقد يقوم المتسول بتقديم خدمات لا حاجة لها كبيع المناديل الورقية او مسح زجاج السيارات مع تلفظ كلمات وجمل لاستدراج عطف الناس تلك الظاهرة لها تأثيرها السلبي على المجتمع وقد تعدد أسباب التسول بين اقتصادية واجتماعية ونفسية او دينية [٢] وهناك ما يسمى بالتسول عبر الأنترنيت ونعني به التسول الالكتروني ميزته انه يختلف عن التسول التقليدي بأن المتسول مجهول الهوية فلا يلحق به الخزي كالمتسول العادي[٣] هنا يقوم بطلب المساعدة من خلال المواقع الالكترونية او رسائل ترسل عبر البريد الالكتروني .

١- ١-٢ انواع التسول :- يصنف التسول الى الأنواع الأتية[٤]:-

١- المتسولون المحتاجون :- هم المتسولون الفقراء ويمارسون التسول لتوفير متطلبات المعيشة الحقيقية.

٢- المتسولون الأجانب :- وهم المتسولون من غير الجنسية العراقية كالسوريين .

٣- المتسولون المستهدفون من العصابات :- هم المتسولون الذين تستغلهم العصابات واصحاب الجريمة المنظمة للتسول لحسابهم كاستخدام الأطفال.

٤- التسول الالكتروني :- وهي ظاهرة استخدام مواقع التواصل الالكتروني الاجتماعي كوسيلة للكسب عن طريق العبارات وبث الصور والفيديوهات التي تثير مشاعر الناس .

٥- المتسولون الدينيين الذين يطلبون التسول ضمن دور ديني .

١-١-٣ القانون العراقي والتسول:- لقد اصبحت ظاهرة التسول عمل رائج للكثيرين يكاد لا يخلو اي شارع او تقاطع في بغداد او محافظات العراق من المتسولين نساء ورجال مع اطفالهم وقد اخذت الظاهرة

٢لطيفة محمد عبد الرحمن بن حميد ، الواقع الاجتماعي للأسرة الفقيرة وعلاقته بظاهرة التسول في ظل التحول الوطني في المملكة العربية السعودية ، بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية التي تصدرها الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، الرياض، ٢٠٢٥م ، ص٤٧

٣كاظم عبدالله نزال، ظاهرة التسول وسياسات المواجهة في التشريع العراقي ، بحث منشور ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد ١١، ٢٠٢٣م، ص ٢.

٤رانية الهشلمون ، التسول الالكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجه نظر عينه من مستخدمي الفيس بوك ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٥ ، ٢٠٢٢م، ص ٦٠.

٥ سعاد راضي الاعرجي ، ظاهرة التسول بين الفقر المدقع والجشع المادي – دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ٢٧، العدد ٣ ، ٢٠١٦م، ص٦٣.

بالانتشار يصعب السيطرة عليه من قبل المختصين [١] ، ان العراقيين الذين يعيشون تحت خط الفقر وحسب احصاءات وزارة التخطيط للعام ٢٠٢٣ –٢٠٢٤م هو (٣٠)% من السكان اي ان تعداد الفقراء هو (١٢) مليون. [٢]. تترافق مع ظاهرة التسول ظاهرة الكسل الإنتاجي الذي يرافق البطالة وعدم وجود فرص العمل التي تؤدي الى انتشار ظاهرة التسول[٣].

١–٢ التوزيع الجغرافي للمتسولين في مدينة الرمادي :– تشير الدراسات الجغرافية ان اغلب حالات التسول التي تظهر في المدن العراقية هي في الاحياء السكنية التي تضم الأسواق والمراكز التجارية بسبب الحركة السكانية النشطة فيها . يظهر من خلال تحليل الخريطة (٣) والجدول (١) ، فضلا عن الشكل (١) ، ان التوزيع الجغرافي للمتسولين في احياء مدينة الرمادي يتركز في الاحياء السكنية وبنسب مختلفة يسيطر ويتحكم فيها العامل التجاري المتمثل بوجود الأسواق والمراكز والشوارع التجارية والتجمعات البشرية المحفزة لظاهرة التسول وتجذب المتسولين للتسول فيها ، اذ برزت اختلافات واضحة بتوزيع المتسولين

خريطة رقم (٣) التوزيع الجغرافي للمتسولين في احياء مدينة الرمادي

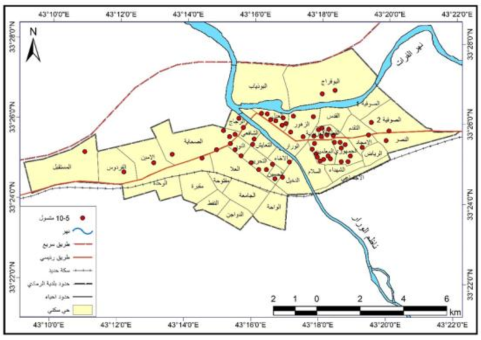

المصدر/ وزارة الاعمار والإسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية الرمادي ، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غير (ARG map GIS10.8)منشورة مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠لعام ٢٠٢٢م بالاعتماد على برنامج.

جدول رقم (١) التوزيع الجغرافي للمتسولين في مدينة الرمادي للعام ٢٠٢٥م.

ت	الاحياء السكنية	العدد	النسبة المئوية
١-	المعلمين	٧٥	١٢
٢-	السلام	-	-
٣-	التقدم	-	-
٤-	الصوفية ١	-	-
٥-	الصوفية ٢	٢٠	٣
٦-	البو فراج	١٧	٣
٧-	القدس	-	-
٨-	الامجاد	١٩	٣
٩-	الجمهوري	٦٧	١١
١٠-	العزيزية	٤٠	٦
١١-	القطانة	٣٠	٥
١٢-	النصر	١٠	٢
١٣-	الزهور	٣٩	٦
١٤-	الشهداء	-	-
١٥-	العدل	٧٠	١١
١٦-	الوداد	-	-
١٧-	البو ذياب	-	-
١٨-	الزجاج	٣٤	٦
١٩-	الحسين	١٠	٢
٢٠-	الاخاء	١٠	٢
٢١-	الجامعة	-	-
٢٢-	الصحابة	٣٣	٥
٢٣-	الأمين	١٠	٢
٢٤-	الفردوس	٧	١
٢٥-	الواحة	-	-
٢٦-	العلا	٩	١
٢٧-	المستقبل	٨	١
٢٨-	التعايش	١٠	٢
٢٩-	الوحدة	١٠	٢
٣٠-	الاجتماعي	-	-
٣١-	الرياض	-	-
٣٢-	النخيل	١٠	٢
٣٣-	التحرير	٤٠	٦
٣٤-	النور	٣٠	٥
٣٥-	الدواجن	-	-
٣٦-	الشافعي	٩	١

٦هدى حميد كاظم ، اليات مكافحة ظاهرة التسول في العراق ، تقرير منشور ، وحدة استطلاع الرأي في مركز بحوث السوق وحماية المستهلك ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠٢٢، ص١

٧وزارة التخطيط ، احصاءات الفقر في العراق، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ ، ص ٦٨٧

٨تغريد قاسم محمد جاسم ابو تراب ،الأثار الاقتصادية لظاهرة التسول في العراق وطرق معالجتها ، بحث منشور ، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال ، جامعة البصرة، ٢٠٢١م، ص٨٦

المصدر / ١- الخريطة (٣). ٢- الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٣٠/٥/٢٠٢٥م.

التوزيع الجغرافي للمتسولين في مدينة الرمادي للعام ٢٠٢٥م الشكل رقم (١)

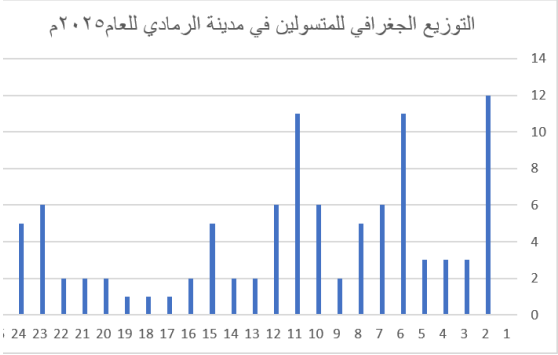

المصدر / اعتمادا على الجدول (١)

ضمن الاحياء السكنية [١]، جاء حي المعلمين بالمرتبة الأولى بنسبة ١٢% من مجموع المتسولين في مدينة الرمادي والتحليل الجغرافي لذلك وجود شارع المستودع التجاري الذي يقع الى الجهة الغربية من الحي السكني ويضم محلات ومجمعات تجارية مثل اورجنال ، المترو ، بيكان ، والكوخ وغيرها والمجمعات الطبية ، كان لها دورها في جذب المتسولين وبأعمار مختلفة أطفال وكبار من الذكور والاناث عراقي الجنسية ، فضلا عن السوريين والفلسطينيين الصورة رقم (١) نتيجة حركة الزبائن والمترددين على الشارع وعمليات البيع والشراء تنشط حركة تجارية يستغلها المتسولين بطرق عديدة لجذب العطف عليهم بالتسول بألفاظ تثير المشاعر تجاههم تارة وبعرض خدماتهم تارة أخرى مثل بيع المناديل الورقية والخبز والورود وغيرها ومسح زجاج السيارات.

صورة رقم (١)عدد من المتسولين في شارع المستودع بمدينة الرمادي

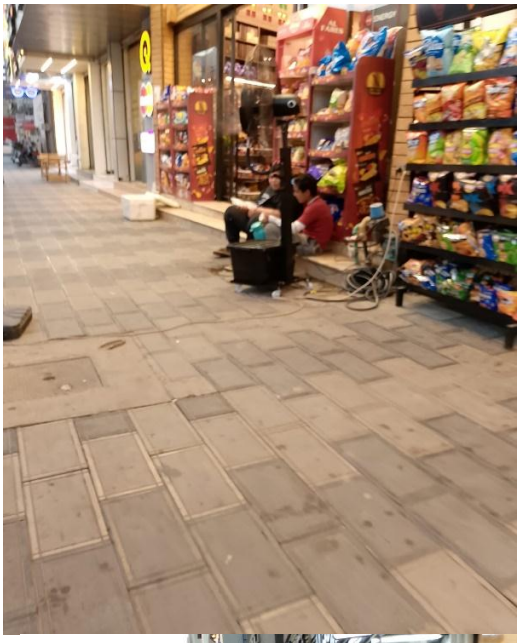

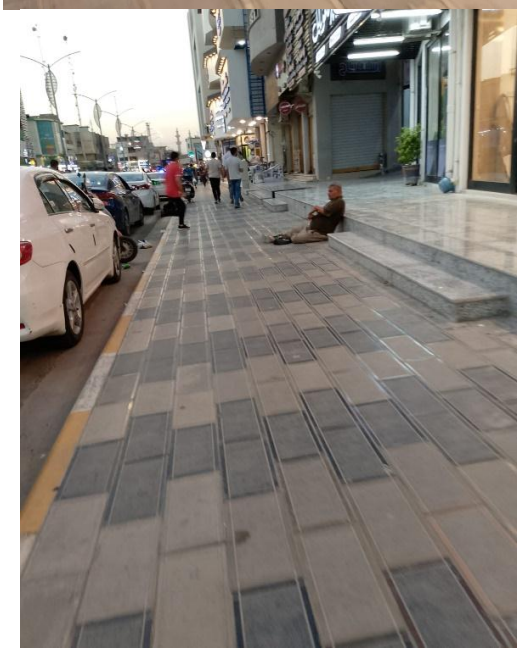

الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٣٠/٥/٢٠٢٥م.التقطت الصورة بتاريخ٣/٥/ ٢٠٢٥م.

ثم شكل كل من حيي الجمهوري والعدل المرتبة الثانية بنسبة ١١% من المتسولين لكل منهما وتحليل ذلك

[١] الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٣٠/٥/٢٠٢٥م

ان حي الجمهوري من الاحياء التي تكثر فيها الحركة التجارية في شارع عشرين احد اهم الشوارع التجارية فيه الذي يقع الى الجهة الشرقية منه ، لذا يتردد المتسولون فيه بكثرة للتسول من أصحاب المحلات التجارية او من زائري الشارع بهدف التسوق ، فضلا عن سوق خاشع التجاري الواسع الصورة رقم (٢) والذي يجذب العشرات من المترددين عليه بكثافة عالية ونشاط تجاري واضح يجعله محط انظار المتسولين لاستفادة من عطف الناس عليهم ، بالنسبة لحي العدل فأن تواجد المتسولين فيه بسب وجود الدوائر الحكومية ، لاسيما دار

صورة رقم (٢)احد الاطفال المتسولون في سوق خاشع التجاري في مدينة الرمادي

الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م.التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٩م

القضاء (المحكمة) ودائرة كاتب العدل وغيرها ، اذ يتردد العديد من المتسولين بسب كثافة عدد المراجعين للدائرة صورة رقم (٣) وطلب المال منهم بطرق مختلفة.

صورة رقم(٣) المتسولون في حي العدل بمدينة الرمادي

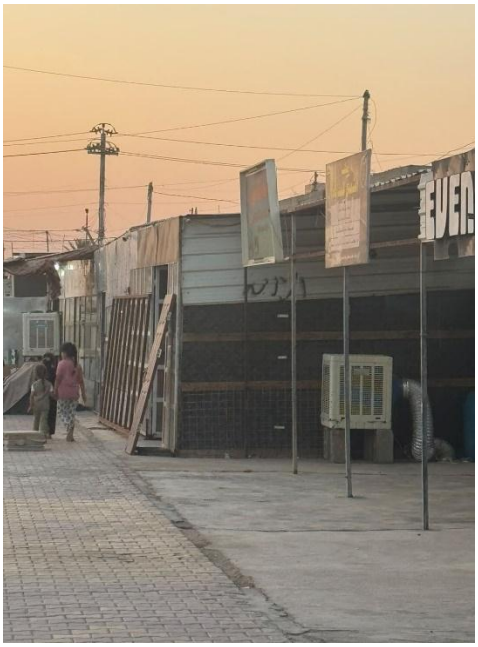

الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م.التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١١م

اما المرتبة الثالثة ظهرت بنسبة ٦% في الاحياء السكنية هي العزيزية ، الزهور، الزجاج والتحرير. تحليل ذلك ان العزيزية تمثل منطقة الاعمال المركزية التي تتواجد فيها الحركة التجارية اليومية النشطة والتي يوجد فيها المحلات التجارية بمختلف أنواعها وتجذب اعداد كبيرة من الزبائن والمتسوقين من مختلف اقضية الرمادي ليشكل ذلك مكانا مناسبا للتسول فيه الصورة (٤).

الصورة رقم(٤)المتسولون في منطقة الاعمال المركزية (العزيزية) في مدينة الرمادي

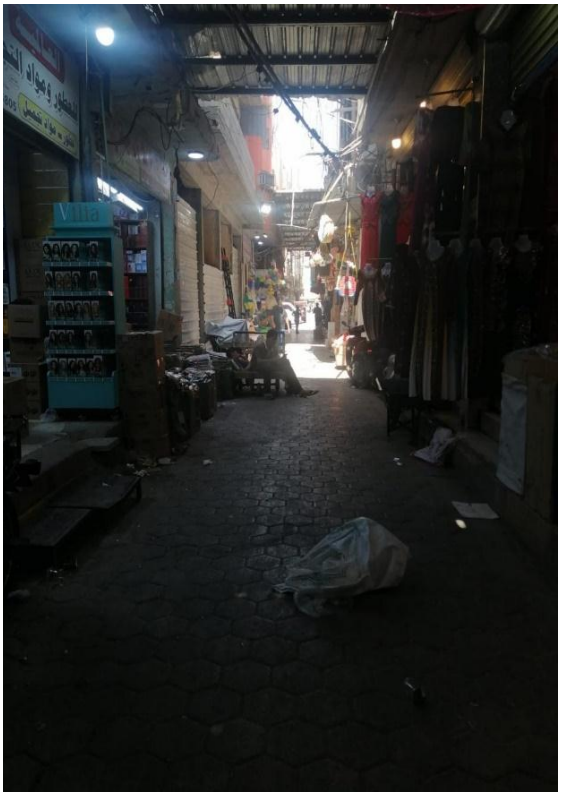

الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م.التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١١م

وينطبق الحال على حي الزهور القريب من العزيزية لننتقل الى حي الزجاج والتحرير الذي يتواجد فيه المجمعات التجارية كمجمع ام عمار التجاري .جاءت الاحياء القطانة ، الصحابة والنور بالمرتبة الرابعة بنسبة ٥% من المتسولين في المدينة بسب العامل التجاري ثم شكلت الاحياء الصوفية ٢ ، البو فراج ، الامجاد نسبة ٣% لكل منهم ثم الحسين ، الاخاء ، الأمين، التعايش ، النخيل والوحدة شكلت نسبة ٢% على التوالي ، لتاتي نسبة ١% للعلا ، المستقبل والشافعي وهي نسب اقل من الاحياء السابقة لضعف الحركة التجارية فيها، اذ لا تجذب الا القليل من المتسولين . مما سبق يتضح ان العامل التجاري وكثافة السكان والخدمات العامة المحركات الأساس والمتحكمات في التوزيع الجغرافي لظاهرة التسول في مدينة الرمادي .

١– ٣ عوامل التسول في مدينة الرمادي :– ان ظاهرة التسول في مدينة الرمادي من الظواهر السلبية والتي نمت بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة ولأسباب عدة ،لاسيما بعد التهجير الذي حدث لسكان مدينة الرمادي بسبب الظروف الاقتصادية وقلة فرص العمل وارتفاع ظاهرة الفقر التي تصل الى ٣٠% تقريبا، تعود ظاهرة التسول في الرمادي إلى عدة أسباب هي[١]:–

١– الفقر والبطالة: يعاني الكثير من سكان الرمادي من انخفاض في الدخل وصعوبة في الحصول على فرص عمل، خصوصًا بعد سنوات من الصراعات والنزوح.

٢– النزوح وفقدان الممتلكات: أدت الحروب والصراعات التي شهدتها الأنبار، لاسيما عمليات التهجير الأخيرة في عام ٢٠١٤م ولحد العودة في ٢٠١٨م إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان، ما جعل بعضهم يلجأ إلى التسول كمصدر للبقاء.

٣– ضعف الرقابة القانونية: غياب القوانين الرادعة وعدم تطبيق القوانين الموجودة يساهم في استمرار هذه الظاهرة.

١٠الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م

٤– استغلال الأطفال والنساء: تشير تقارير ميدانية إلى وجود شبكات منظمة تستغل الأطفال والنساء في أعمال التسول.

اذ تم من خلال الدراسة الميدانية اخذ رأي عينة من المتسولين المنتشرين جغرافيا في بعض احياء مدينة الرمادي الخريطة (٢)

اذ يوضح الجدول (٢) والشكل البياني (٢) اراء المتسولين فقد اكد ٢٩% منهم على ان الظروف الاقتصادية الصعبة وقلة فرص العمل والبطالة هي التي دفعت بهم لطلب المال والتسول و٢٤%من عينة المتسولين اثر عليهم التهجير وفقدان بيوتهم واعمالهم التي كانوا يمارسونها ليصبحوا متسولين يستجدون المال، وضمن هذه الفئة يوجد مهجرين ليس فقط من منطقة الدراسة بل من محافظات أخرى كبغداد وبابل كذلك مهجري سوريا ذو الاوضاع الاقتصادية السيئة للغاية. و١٨% من وجد في التسول مهنة يمارسها بكل سهولة تجلب له المال بدون عناء العمل قسم منهم من أهالي الرمادي وقسم اخرمن محافظات أخرى كبغداد يأتون من الصباح الباكر الى مدينة الرمادي للتسول ويعودون مساءا الى بغداد وهم مجاميع مختلفة نساء وشباب وأطفال وجدوا في كرم اهل مدينة الرمادي بابا مفتوحا للتسول واستجداء الأموال .

جدول رقم (٢)أسباب التسول في احياء مدينة الرمادي

ت	أسباب التسول	العدد	النسبة المئوية
١-	الظروف الاقتصادية	٥	٢٩
٢-	التسول كمهنة	٣	١٨
٣-	التهجير	٤	٢٤
٤-	قلة فرص العمل والبطالة	٥	٢٩
	المجموع	١٧	%١٠٠

المصدر/ الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٣٠/٥/٢٠٢٥م

الشكل رقم (٢)أسباب التسول في احياء مدينة الرمادي

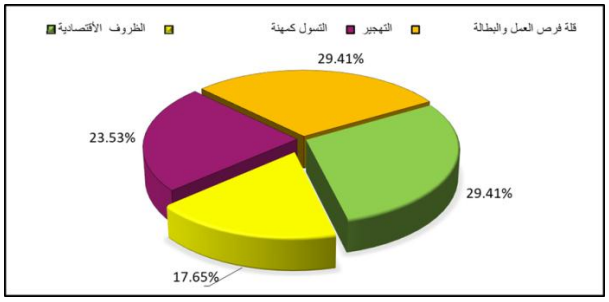

المصدر / اعتمادا على الجدول (٢)

تعدّ ظاهرة التسول من المشكلات الاجتماعية المنتشرة في مدينة الرمادي ، قد أصبحت هذه الظاهرة ملفتة للنظر بشكل متزايد في الشوارع، الأسواق، المرافق العامة ، الأماكن التجارية الحديثة الطراز ، الحدائق العامة والمتنزهات .

ان ظاهرة وجود المتسولين سواء كان كبار نساء او رجال كذلك الأطفال في تزايد ملحوظ ، مما اثار قلقا بين السكان من استغلال الأطفال في أنشطة غير قانونية . وما أكد ذلك اراء عينة الدراسة الذين ابدوا امتعاضهم من انتشار المتسولين في الشوارع والأسواق والمراكز التجارية ومضايقة المتسولين للسكان وطالبوا القوات الأمنية في المدينة باتخاذ إجراءات لمكافحة

التسول لأن انتشار ظاهرة التسول في مدينة الرمادي ينعكس سلبا على مشاعر السكان والزائرين للمدينة ويشوه الصورة الحضارية ، لاسيما تواجدهم في الأماكن العامة مثل الأسواق والحدائق العامة[١].

أظهرت نتائج الاستبيان ان هناك اعداد من المتسولين ومنتشرين في مختلف الأماكن في مدينة الرمادي ومن خلال الجدول (٣) الشكل البياني (٣) اكد ٤١% من العينة انتشار المتسولون في الأسواق سواء كانوا كبار ام أطفال تحليل ذلك ان الأسواق يتجمع فيها اعداد كبيرة من الناس كمشترين او مارة من مختلف المستويات المادية فيجدون من يتعاطف معهم ويعطهم المال واحيانا يأخذون المتسولون المال من بعض أصحاب المحال التجارية في السوق ، يعد السوق مكان آمن لهم فهم يتجولون بكل راحة فيه، يؤثرون وبشكل واضح على الزبائن يفسدون متعة التسوق لهم، لتأخذ تقاطعات إشارات المرور المرتبة الثانية ب٢٩% هنا النسبة عالية ايضا لوجود ازدحام السيارات المارة فيأخذ المتسولون طرق عديدة يتفننون بها في استجداء المال فتقوم النساء بحمل الأطفال الرضع او المعوقين وسيلة لكسب

جدول (٣)

رأي عينة الدراسة في الأماكن التي ينتشر فيها المتسولين في مدينة الرمادي

ت	الأماكن التي ينتشر فيها المتسولين	العدد	النسبة المئوية%
١-	الأسواق	٣٥	٤١
٢-	المساجد	٥	٦
٣-	تقاطعات إشارات المرور	٢٥	٢٩
٤-	المراكز التجارية	١٥	١٨
٥-	أماكن أخرى	٥	٦
	المجموع	٨٥	١٠٠

المصدر/ الدراسة الميدانية التي أجريت من ٤/٣/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م

الشكل (٣)

رأي عينة الدراسة في الأماكن التي ينتشر فيها المتسولين في مدينة الرمادي

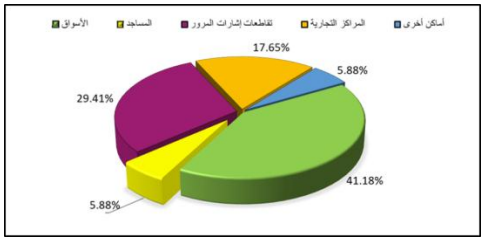

المصدر/ اعتمادا على الجدول (٣)

عطف أصحاب السيارات او بيع المناديل الورقية كذلك الرجال كبار السن ،ويقوم الأطفال بطلب مسح زجاج السيارات والتوسل بشراء العلكة او المناديل الورقية كل هذا يشكل مظهرا غير حضاري لا يتلأم مع مكانة اهل المدينة ومزعجا لساكنيها وللزائرين من المحافظات الأخرى حالة تثير المشاكل الاجتماعية وتهدد المجتمع بما فيها من مخاطر وامور غير أخلاقية تترافق مع عملية التسول تلك . لتأتي المراكز التجارية

١١الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/ ٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م

بالمرتبة الثالثة ب١٨% كنسبة لعينة الدراسة وهنا قليلة تلك النسبة مقارنة بما سبق ، لأن بعض المراكز التجارية يمنع دخول المتسولين والبعض الأخر سمح بذلك كما في المركز التجاري ستي سنتر في شارع المستودع ومراكز أخرى في حي التحرير وحي الفردوس ،اذ يدخل اليه عدد من الأطفال لبيع المناديل الورقية والعلكة وطلب المساعدة بحكم وجود اعداد من الزبائن فيه ، اما نسبة المتسولين في الجوامع فهي قليلة تصل الى ٦% لأن اغلب الجوامع منعت دخول المتسولين اليها ذلك بوضع لافتات يكتب بيها عدم دخول المتسولين اليها كما هو الحال في جامع هارون الرشيد في الحي الجمهوري ومسجد الفاروق في حي الأندلس ،اما ٦% الباقية فهي انتشار المتسولين في أماكن أخرى متفرقة كما في داخل الأحياء السكنية متوزعين بين البيوت السكنية او في الشوارع الفرعية.

كما اكدت عينة الدراسة من السكان ان اكثر المتسولين هم من الأطفال[١] والتي بلغت كما يظهر في الجدول (٤) الشكل (٤) نسبتهم٥١% حسب رأي عينة السكان ،كتحليل لكبر حجم النسبة الظاهرة ، ان عوائلهم تدفعهم الى التسول كوسيلة للبقاء لأوضاعهم الاقتصادية الصعبة كذلك ان اغلب العوائل من عينة المتسولين المدروسة فقدت المعيل لها بسبب الحرب والتهجير ما جعل الأطفال يتسولون كما ان وجود شبكات التسول التي تستغل الأطفال لأنهم اكثر تشجيع للعطف عليهم من قبل الناس وبالتالي يجنون المال الكثير، وليس شرط ان تكون تلك الشبكات في الرمادي قد تكون في محافظات أخرى كبغداد ويتم ارسالهم الى منطقة الدراسة للتسول ويرجع الأمر الى ضعف الرقابة والمتابعة من قبل الجهات المختصة بضعف تطبيق القوانين التي تحمي الأطفال وعدم استغلالهم ومن ضمن الأطفال السوريين الموجودين في الرمادي .وصلت نسبة النساء المتسولات في الرمادي الى ٢٥% وهي نسبة عالية ، فالفقر والبطالة لهما دورهما في دفع هؤلاء النسوة الى التسول كما ان فقدان ازواجهن في الحرب اجبر الأرامل على ممارسة التسول لتقديم احتياجات اطفالهن.

جدول (٤)

رأي عينة الدراسة عن اكثر الفئات تسول في مدينة الرمادي

ت	الفئات المتسولة	العدد	النسبة المئوية%
– ١	الأطفال	٤٣	٥١
– ٢	النساء	٢٢	٢٥
– ٣	الرجال	٩	١١
– ٤	الشباب	١١	١٣
	المجموع	٨٥	١٠٠

١٢الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٣٠/٥/٢٠٢٥م

المصدر/ الدراسة الميدانية التي أجريت من ٣/٤/ ٢٠٢٥م الى ٢٠٢٥/٥/٣٠م

الشكل (٤)

رأي عينة الدراسة عن اكثر الفئات تسول في مدينة الرمادي

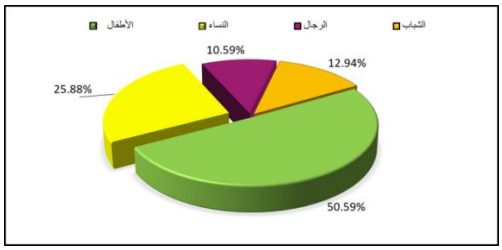

المصدر / اعتمادا على جدول (٤)

فضلا عن ضعف دور الخدمات الاجتماعية والرعاية الحكومية مثل الضمان الاجتماعي او المساعدات الموجهة للنساء يترك الفئات الضعيفة بلا بدائل .كما ان نزوح السوريون الى مدينة الرمادي اوجد اعداد من النسوة المتسولات مثال على ذلك المتسولات الموجودات في شارع خاشع التجاري وشارع عشرين وهناك شبكات تستغل النساء كبيرات السن او من لديهن أطفال للتسول واستجداء عطف الناس. لتأتي فئة الشباب ب١١% فقط بسبب ضعف القطاع الاقتصادي وقلة الوظائف او انهم غير مؤهلين وأصحاب خلفيات فقيرة ، لاسيما الذين يتركون المدرسة فيفقدون فرص التأهل الوظيفي ، كما ان التفكك الأسري او اليتم يدفع بالشباب الى الشارع ويتخذون من التسول مصدرا للعيش وهنا يتم استغلالهم من قبل شبكات التسول مقابل حصولهم على جزء من المال كل هذا يأتي متزامنا مع غياب الرقابة والتوجيه المجتمعي وعدم وجود دعم نفسي واجتماعي لهم، فلا توجد بدائل او نماذج إيجابية تحفزهم على التغيير الايجابي نحو الأفضل. وأخيرا نجد ان اقل نسبة هي للرجال المتسولين ب٩% نتيجة البطالة الشديدة بسبب الدمار الذي لحق بالبنية التحتية وسوق العمل أصبحت فرص العمل قليلة ومحدودة حتى للرجال القادرين على العمل وقسم منهم فقد مصدر رزقهم وعملهم نتيجة التهجير فلم يتعافى اقتصاديا ،مما دفعهم الى التسول للعيش ، فضلا عن عدم كفاية برامج الرعاية الاجتماعية والمنظمات الانسانية ، والبعض لديه مشاكل نفسية لا يستطيع العمل بشكل منتظم . وفي كل تلك الحالات أعلاه نجد ان التسول يؤدي الى فقدان الكرامة الاجتماعية والشعور بالعجز مما يجعل الظاهرة هنا ليست اقتصادية فقط بل أيضا نفسية ومع كل هذا فهي ظاهرة سلبية الناتجة عن انتشار كل هذه الفئات المذكورة في ارجاء وانحاء وأسواق وشوارع المدينة .

ومن نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت ذكر ٣٠% من عينة السكان انهم يساعدون هؤلاء المتسولين عطفا عليهم و٥٥% امتنعوا عن المساعدة بسبب اعتقادهم انهم لا يستحقونها وانهم قادرين على العمل بدلا من التسول الذي غير لائق كمدينة ذات ارث حضاري وحداثة وتطور عمراني لافت للنظر.

١-٤ استراتيجية لمعالجة ظاهرة التسول في مدينة الرمادي :- ان القضاء على ظاهرة التسول يتطلب اكثر من مجرد منعها بل يجب الجمع بين المساعدة الانسانية والاصلاحات الجذرية التي تساعد الأفراد المحتاجين على استعادة كرامتهم والاعتماد عل انفسهم

بدلا من التسول[١]،لاسيما استراتيجيات الحد من تسول الأطفال ودعم الاسر في المجتمع[٢] .

تعد ظاهرة التسول خطيرة جدا على المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وانسانيا وامنيا ظاهرة خطرة على المجتمع الحضري ومكوناته [٣] وعلى الصورة الجمالية والحضارية الحضرية لمدينة الرمادي كتشويه بصري للفضاءات الحضرية فيها والبنية الجمالية ولمعالجة الظاهرة تلك يمكن طرح مقترحات عملية كاستراتيجية تتنوع بين حلول قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد .

١-٤-١ اهداف المقترح :-

١- الحد من ظاهرة التسول في الأماكن العامة والأسواق.

٢- معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتسول.

٣- تقديم الدعم للفئات المستحقة وفرض القانون على الممارسات غير المشروعة.

٤-تحسين صورة المدينة الحضرية والمحافظة على جمالها وتعزيز النظام العام .

١-٤-٢ محاور المعالجة:-

١-٤-٢-١ المسح الميداني وتحديد الأسباب :-

تكليف فرق ميدانية لأجراء إحصاء دقيق للمتسولين (الفئات العمرية ، الجنس ، أماكن التواجد ، الدوافع) وتحليل الأسباب :- هل هي فقر ، بطالة ، تهجير او استغلال منظم ؟

١-٤- ٢-٢ الجانب الاقتصادي:-

برامج تمكين اقتصادي :-

-كتدريب وتأهيل المتسولين القادرين على العمل .

-توفير فرص عمل بسيطة (الخدمات ،البلدية ،التنظيف ، الأسواق).

- دعم المشاريع الصغيرة :-

منح قروض صغيرة للأسر الفقيرة لبدء مشاريع صغيرة مدرة للدخل (هذا استخدمه الاقتصاديون اليابان بعد الحرب العالمية الثانية كانت أساس المعجزة اليابانية ، لاسيما المشاريع الصناعية الصغيرة).

١-٤-٢-٣ التدخل الاجتماعي :-

- دعم الأسر الفقيرة عبر الرعاية الاجتماعية او الجمعيات الخيرية.

– ادماج القادرين على العمل في برامج التدريب المهني او فرص العمل المؤقتة.

– انشاء مراكز إيواء للمتسولين الذين لا مكان لهم .

١-٤-٢-٤ المعالجة القانونية:-

- تفعيل القوانين التي تجرم التسول المنظم واستغلال الأطفال، وعلى الرغم من اصدار القوانين الرادعة ، الا ان تطبيقها بطيء.

---

(١) peter singer ,the life you can save,USA: Random House, 2009), p200.

(٢) United Nations children's Fund preventing children from street situations,2021 ,p65

١٥محمد عبد الحميد ، علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ،٢٠١٨م ، ص٥٢

— ملاحقة الشبكات التي تدير التسول كعمل تجاري.

-تخصيص مفارز شرطة مجتمعية لمراقبة الأماكن العامة كالمتنزهات والحدائق العامة والتقاطعات لمنع انتشارهم فيها.

١-٤-٢-٥ التوعية المجتمعية :-

– اطلاق حملات إعلامية تحذر من إعطاء المال مباشرة للمتسولين .

-تشجيع الناس على التبرع للجهات الرسمية او الموثوقة بدلا من دعم الظاهرة وهذا ما اكدت عليه عينة الدراسة من السكان.

— اطلاق حملات توعية عبر الأعلام المحلي والمساجد

١-٤-٢-٦ التنسيق المؤسسي :-

– تشكيل لجنة من دوائر العمل الرعاية الاجتماعية ، الداخلية ، الصحة والتربية لتنسيق الجهود — اشراك المجتمع المحلي ، العشائر والمؤسسات الدينية في الحلول.

١-٤-٢-٧ المتابعة والتقييم :-

– مراجعة دورية لنتائج الخطط وتعديلها حسب الحاجة . — اعداد تقارير شهرية عن التقدم في المعالجة

١-٤-٣ الجهات المقترحة للتنفيذ :-

١- دائرة العمل والشؤون الاجتماعية .

٢- قيادة الشرطة المجتمعية .

٣- منظمات المجتمع المدني

٤- ديوان الوقف السني (الدور التوعوي)

٥- منظمات دولية متاحة (ان وجدت)

الخاتمة :-

يتضح في ختام هذا البحث ان ظاهرة التسول لا تقتصر اثارها على الجانب الاجتماعي والاقتصادي فحسب ، بل تمتد لتؤثر سلبا على مدينة الرمادي وصورتها الحضارية . اذ يتوزع المتسولون في اغلب الاحياء السكنية وتعد مشاهد المتسولين في الشوارع والأسواق والمتنزهات والتقاطعات والدوائر العامة من ابرز مظاهر التشوه البصري التي تسيء الى مظهر المدينة وتقلل من جاذبيتها امام الزوار والمستثمرين . ان معالجة هذه الظاهرة تتطلب تضافر جهود الجهات الرسمية والمجتمع المدني من خلال خطط مستدامة تستهدف الأسباب الجذرية وتعيد دمج المتسولين القادرين على العمل في المجتمع ، مع تعزيز وعي المواطنين بطرق المساهمة الفعالة والمبنية على أسس إنسانية وتنموية ، هنا يمكن لمدينة الرمادي ان تستعيد بريقها كمدينة حضارية نابضة بالحياة والكرامة الانسانية ذات منظر ومظهر جميل يبعث على الجمال والحيوية والازدهار.

الاستنتاجات : –

خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات هي:-

١-التسول ظاهرة متنامية في مدينة الرمادي، وتنتشر بشكل خاص في الأسواق، التقاطعات، المتنزهات وأمام المساجد، مما يؤثر بشكل مباشر على الانطباع العام عن المدينة.

٢– وجود المتسولين في الأماكن العامة يعطي انطباعاً سلبياً للزوار والسكان، خاصة عندما يصاحب التسول سلوكيات مزعجة أو غير لائقة.

٣– للتسول تأثير نفسي واجتماعي ،اذ يشعر السكان بالانزعاج وربما الإحباط من استمرار الظاهرة، لاسيما تكرار المشاهد المؤلمة للأطفال والنساء المتسولين، مما يؤثر على الحالة النفسية لذلك يمتنع اكثر الناس عن تقديم المال للمتسولين .

٤–خلل في المشهد الحضري حيث يعكس التسول ضعفاً في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة، ويظهر في الأماكن التي يُفترض أن تعكس التحضر والتنظيم، كالمراكز التجارية والمعالم السياحية.

٥–تراجع ثقة السكان بالمؤسسات المعنية نتيجة غياب الحلول الفعالة للحد من الظاهرة، مما يزيد من انتشارها وتفاقم أثرها على المظهر العام للمدينة.

٦– للظاهرة جانب اقتصادي فبعض حالات التسول قد تكون مدفوعة بتنظيمات غير رسمية تستغل الأطفال والنساء، وهو ما يزيد من تعقيد المشكلة وضرورة التصدي لها بصرامة.

٧– للظروف الاقتصادية دور كبير في دفع المحتاجين للتسول بسبب قلة او انعدام الدخل للمادي للبعض وبالتالي ظرفهم الصعب يجبرهم على التسول .

التوصيات :–

قدم البحث استراتيجية كاملة من المقترحات ويمكن إضافة توصيات ختامية للبحث هي:–

١– ضرورة وضع خطة استراتيجية متكاملة من قبل الجهات الحكومية للحد من ظاهرة التسول، بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية، ومنظمات المجتمع المدني .

٢–إنشاء مراكز إيواء وتأهيل للمتسولين، لاسيما النساء والأطفال، تقدم لهم الرعاية الصحية والتعليم والتدريب المهني لتمكينهم من الانخراط في المجتمع .

٣– تفعيل القوانين الخاصة بمكافحة التسول وتطبيق العقوبات على الجهات أو الأشخاص الذين يستغلون الأطفال أو النساء لأغراض التسول المنظم .

٤– رفع مستوى الوعي المجتمعي حول مخاطر التسول وأثره على جمالية المدينة، من خلال حملات إعلامية وتثقيفية .

٥– تعزيز الرقابة في الأماكن العامة والأسواق والمرافق السياحية لمنع استغلال تلك المواقع في التسول، حفاظاً على المظهر الحضاري للمدينة .

٦–تشجيع التبرعات المنظمة من خلال مؤسسات خيرية معترف بها بدلاً من التصدق المباشر في الشوارع، ما يساهم في تقليل دافع التسول العشوائي .

٧–دمج الجهود بين الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية لتوفير فرص عمل ومصادر دخل بديلة للفئات الأكثر عرضة للتسول .

٨–اجراء دراسات ميدانية دورية لرصد تطور الظاهرة، ومعالجة أسبابها .

المصادر:–

١– ابو تراب، تغريد قاسم محمد جاسم ، ،الأثار الاقتصادية لظاهرة التسول في العراق وطرق معالجتها ، بحث منشور ، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال ، جامعة البصرة، ٢٠٢١م.

٢– الاعرجي ، سعاد راضي ، ظاهرة التسول بين الفقر المدقع والجشع المادي — دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ٢٧، العدد ٣ ، ٢٠١٦م.

٣– بن حميد، لطيفة محمد عبد الرحمن ، الواقع الاجتماعي للأسرة الفقيرة وعلاقته بظاهرة التسول في ظل التحول الوطني في المملكة العربية السعودية ، بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية التي تصدرها الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، الرياض، ٢٠٢٥م .

٤– عبد الحميد، محمد ، علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ،٢٠١٨م.

٥– كاظم ،هدى حميد ، اليات مكافحة ظاهرة التسول في العراق ، تقرير منشور ، وحدة استطلاع الرأي في مركز بحوث السوق وحماية المستهلك ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠٢٢

٦– موسى ،علي حسين ، الأساليب الكمية في الجغرافية، ط١، مطبعة الداودي، دمشق ، ٢٠٢٦م.

٧–نزال، كاظم عبدالله ، ظاهرة التسول وسياسات المواجهة في التشريع العراقي ، بحث منشور ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد ١١، ٢٠٢٣م.

٨– الهشلمون ، رانية ، التسول الالكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجه نظر عينه من مستخدمي الفيس بوك ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٥ ، ٢٠٢٢م.

٩– وزارة التخطيط ، احصاءات الفقر في العراق، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤

Sources in English:–

peter singer ,the life you can save,USA: Random House, 2009.

United Nations children's Fund preventing children from street situations,2021.

استمارة الاستبيان

نرجو منك التفضل بالإجابة على هذا الاستبيان الذي يهدف إلى دراسة ظاهرة التسول في مدينة الرمادي، وذلك لأغراض بحثية وخدمية. علماً بأن إجاباتك ستكون سرية وتستخدم لأغراض الدراسة فقط.

١- هل تلاحظ وجود متسولين في مدينة الرمادي؟ نعم [ ] لا[ ]

٢- في أي أماكن تنتشر ظاهرة التسول أكثر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

[ ] الأسواق [ ] المساجد [ ] إشارات المرور [ ] المراكز التجارية [ ] أماكن أخرى

٣- من هم الفئات الأكثر ممارسة للتسول؟

[ ] أطفال [ ] نساء كبار السن [ ] رجال كبار السن شباب [ ]

٤-ما الأسباب التي تعتقد أنها تقف وراء ظاهرة التسول؟

استغلال من قبل عصابات [ ] الفقر والبطالة [ ] الجهل وقلة التعليم [ ] العجز أو الإعاقة

٥-هل تعتقد أن بعض المتسولين لا يحتاجون فعليًا للمساعدة ويستغلون تعاطف الناس؟

[ ] نعم [ ] لا [ ] لا أعلم

٦-هل سبق وأن قدمت مالاً أو مساعدة لمتسول؟

[ ] نعم، كثيراً [ ] أحياناً [ ] نادراً [ ] لا

٧-برأيك، ما هي أفضل الطرق للحد من ظاهرة التسول؟

[ ] زيادة الدعم الحكومي للفقراء [ ] تعزيز دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية

توعية المجتمع بعدم تشجيع التسول [ ] فرض عقوبات على من يستغل الأطفال والنساء في التسول[ ]

٨-هل تؤيد إنشاء مراكز لإيواء المتسولين وتوفير التأهيل المهني لهم ؟ نعم[ ] لا [ ]